

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[280] نساء النبي في غزوة الخندق: يقول البعض: " كان النبي يعقب بين نسائه ، فتكون عائشة أيا ما . ثم تكون أم سلمة . ثم تكون زينب بنت جحش . فكان هؤلاء الثلاث اللاتي يعقب بينهن في الخندق . وسائر نسائه في أطم بني حارثة ، ويقال: كن في " المسير " (النسر) أطم في بني زريق ، وكان حصنا . ويقال: كان بعضهن في فارع ، وكل هذا قد سمعنا " (1) . ونقول: . إننا نشك في صحة ذلك . أولا: لقد صرحت أم سلمة بقولها: " كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخندق فلم أفارق مقامه كله . وكان يحرس الخ... " (2) . ثانيا: لا يمكننا أن نقبل بأن يصدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترجيح وميل لبعض زوجاته على حساب البعض الآخر ، إذ لماذا يعقب بين خصوص هؤلاء: دون سائر زوجاته . ولم نسمع أن أحداهن تنازلت عن حقها لرفيقاتها في غزوة الخندق ، وإن كان ذلك محتملا في حد ذاته . والذي نطنه: أنه لو صح حديث ذلك البعض ، فالسبب في ذلك هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عنده سوى هؤلاء الثلاث ،

(1) المغازي للواقدي ج (2) ص 454 وراجع: سبل الهدى والرشاد ج 4 ص 518 وامتاع الاسماع ج 1 ص 225 والسيرة الحلبية ج 2 ص 314 . (2) المغازي للواقدي ج 2 ص 464 . (*)